الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

منذ فجر التاريخ تتقلب النفس الإنسانية بفعل كثيرة من المؤثرات الخارجية والداخلة، وللصوفية مفهوم خاصّ للنفس الإنسانية، التي فيه الصفة الخبيثة والأخلاق المذمومة. ولايستند إلى المعاني اللغوية والفلسفية المتعددة للكلمة، وإنّما يستمد من جملة أصول شرعية وردّت في الآيات القرآنية والحديث الشريفة، مثل قول تعالى: وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى * فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى.[1]

بعض الناس من يحبون الدنيا إمّا ذلك من جهاد الخارجية والذاخلية وهذه هو الذين يسبب إلى زحروف، الآفات النفس. ولذلك قال عمر رضي الله عنه في خطبته :"إن العدو مع الدنيا، وأرصاده مع الهوى، ومكره في الشهوات"[2]وللنفس أخلاقا سيئة وتعلقات شهوانية، توصل صاحبها إلى الردى، وتعيقه عن الترقي في مدراج الكامل.[3]وبذلك فلاتكون منه العبد خطرة ولا لحظة ولا وسوسة ولا إرادة ولاحركة ظاهرا

---

[1] سورة النازعات،آية ٤٠-٤١

[2] حكيم الترمذي، **رياضة النفس**، (بيروت-لبنان، دار الكتب، ٢٠٠٥)، ص. ٣٧

[3] عبد القادر عيسى، **حقائق عن التصوف**، الطبعة الثالثة عشر (القاهرة: المقطم للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥)، ص. ٩١

ولا باطنا، إلّا وعلم الله عنده قائم في قلبه، وكل علم تحمله النفس، ويعيه الصدر. فإنّ النفس تزداد به تكبرا، وترفعا، وتأبى قبول الحق. وذلك كلها النفس الذي يشترى به الدنيا، وكلما ازدادت علما ازدادت حقدا على الإخوان، وتماديا على الباطل والطغيان وإذا اعتادت اللذة، والشهواة، والعمل بالهوى، أقبل على فطمها عن العادة في كل شيء.[٤] ولذا إزالتها فرض عين، وذلك صفات النفس الناقصة لاتزول بالأماني ولا بمجرد الاطلاع على حكم تزكيتها أو قراءة كتوب الأخلاق والتصوف، بل ينبغي لها بالإضافة إلى ذلك من مجاهدة وتزكية عملية، وفطم شهواتها العارمة.

وإذا نظرنا بأنّ مقام العلماء والأولياء بالله عزّ وجل، والخائفين العارفين الأتقياء الورعين الذى احتمال الأذى، والسخاوة بالدنيا، والإيثار على النفس، ومحاربة الشيطان، ومجاهدة النفس، ومخالفة هواها. وكل ما عملهم لايخرج عن عدو الله، بذلك أمر الله تعالى بمحاربة ومجاهدته في السر والعلانية. لأنّ المجاهدة هي ممن يتصف بالمشقة، والمجاهدة ممن يتصف بالأفات النفسية، حتى لا تقوده نفسه لمتابعة الهوى وزخارف الدنيا ووسوسة الشيطان وغير ذلك الذى يسبب الإبتعاد من الله، فإنّ هذا الأمر أولى في حقّ السالك الذي رام الوصول إلى قرب الحق.[٥]

---

[٤] الترمذى، **المرجع السابق**، ص. ٧٥

[٥] يوسف محمد طهر زيدان، **الطريق الصوفي وفروع القادرية بمصر**، (بيروت-لبنان: دار الجيل)، ص. ٦٥

وهذا المجاهدة في مفهوم التصوف يختلف في المعنى، من حيث التصوف ضرورة حقيقة العبادات، والمجاهدة خير طريقة فى حقيقة العبادات، إذن المجاهدة أصل من أصول طريق الصوفية،[٦] ومن حقق الأصول نال الوصول، ومن ترك الأصول حرم الوصول.[٧] والمجاهدة يخفف من أسر الحس قبل الإرتقاء إلى الأحوال والمقامات، والذي ينتهي رحلته في المحبة،[٨]

وبالنظر إلى السبب كلها جميعا على أن النفس الإنسانية قابلة لتغير من صفاتها الناقصة وتبديل عاداتها المذمومة. إذن تقوم المجاهدة ضروريا وأهميا مع المداومة المجاهدة عن النفس عند سلوك الطريق الروحي، خلال الآية الكريمة: وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا.[٩] فالمجاهدة ضرورية للسالك في جميع مراحل سيره إلى الله تعالى، ولا تنتهي إلا بالوصول إلى درجة العصمة، لأن هذه الدرجة لا تكون إلّا للأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام. وبهذا ندرك خطأ بعض السالكين الذين يتكلم بأنهم ينالوا المشاهدة ولم يحكموا شرط سيرهم، وهو مجاهدة النفس، فالمجاهدة إذا شرط أساسي لكل سالك في جميع مراحل سيره، ولكنها تتغير بحسب ترقي المريد في مدارج أو في السلم الروحي.

---

[٦] عبد القادر عيسى، **المرجع السابق**، ص. ٩٣

[٧] **نفس المرجع**، ص. ٩٥

[٨] طه زيدان، **المرجع السابق**، ص. ٦٠

[٩] سورة العنكبوت، آية ٦٩

ب. تحديد المسألة

لمعرفة كيفية المجاهدة الصوفية وليكون هذا البحث مركزا في فكرة الشيخ عبد القادر الجيلاني خصوصا، وغير أهل الصوفية عموما. فحدد الباحث بحثه فيما يلي: ما مفهوم المجاهدة الصوفية وتطبيقها عند الشيخ عبد القادر الجيلاني؟

ج. هدف البحث

الهدف الذي يريد الباحث الحصول عليه الكشف مفهوم المجاهدة الصوفيه عند الشيخ عبد القادر الجيلاني.

د. أهمية البحث

يرجو الباحث بعد إتمام كتابة هذا البحث أن يأتي بالمنافع، هي:

١. توفير أثر واضح في تحسين الحياة في طبيعة العبادة.

٢. إضافة المعرفة حول المجاهدة عن الهوى النفس الذي تعقبة في طريق العبادة.

٣. ليكون البحث الذي كتبه الباحث معطيا فكريا لمن عزم على دقة دراسة التصوف الإسلامي وخاصة عن فكرة الشيخ عبد القادر الجيلاني.

هـ. البحوث السابقة

ولمعرفة مدى اهتمام الباحثين بأراء هذا الصوفي، يجدر على الباحثة بقديم الدارسات السابقة عنها سواء كان على صورة الكتب أو البحوث العلمية:

١. **المقامات عند الشيخ عبد القادر الجيلاني**، رسالة جامعة في كلية أصول الدين بجامعة دار السلام الإسلامية كونتور فونوركو، كتبها امرأة الإستقامة طلبة كونتور للبنات، سنة ٢٠١٢ دراسة مكتبية. في بحثها الباحثة بين المقامات عند الشيخ لم يعبر طبقات اللازمة للسالك، بل كتبه الشيخ في كتاب الغنية، التوبة، الزهد والتوكل والصبر والرضاء والصدق. هذه الرسالة لم يشتمل فيه البيان عن مذهب تصوفه، ولم يبحثها قليلا عن الأحوال، على أن المقامات والأحوال يتعلق بعضهم بعض.

٢. **الشيخ عبد القادر الجيلاني وآراءه الإعتقادية والصوفية**، ألفه سعيد بن مسفر بن مفرح القحطاني بمدينة المنورة، بين المؤلف في هذا الكتاب أراء الشيخ عبد القادر الجيلاني في الأمور الإعتقادية والصوفية ولم يبحث عن فكرة الشيخ عبد القادر الجيلاني.

٣. **خفلة قراءة المناقب للشيخ عبد القادر الجيلاني في معهد تمرينة الولدان جانجائن كانتيع بانجووانجي**، رسالة جامعية في كلية أصول الدين بجامعة دار السلام الإسلامية كونتور فونوركو، كتبه أحمد حنيف ذكي، سنة ٢٠٠٩ دراسة

ميدانية. الباحث يبين أن الأحوال حفلة قراءة المناقب للشيخ عبد القادر الجيلاني.

كما ذكر قبل قليل موضوعات من تلك البحوث العلمية السابقة الذى يتعلق في فكرة الشيخ عبد القادر الجيلاني ولكن هذه كلها غير متسوي بالتفصيل عن البحث خاصة في المجاهدة الصوفية عند الشيخ عبد القادر الجيلاني الذي أخذه الباحث في كتبه، وذلك يكون مؤسسا وبحد مطالعة للباحث.

و. الإطار النظري للبحث

من أهمية كتابة الباحث عن بحثه يميلها ويتعلقها بالتصوف أو تعاليم الصوفية في الإسلام، وهي في الأساس تجربة الروحية الشخصية.[١٣] وهو علم يعرف به كيفية السلوك إلى حضرة ملك الملوك، مع تصفية البواطن من الرذائل، وتحليتها بأنواع الفضائل وأوله علم، ووسطه عمل، وآخره موهبة.[١٤] وهذه الدراسة الذى عرض الباحث لمنهج بحثه هي الدراسة الصوفية الموضوعية. (Sufistical approach) التي تهدف إلى التصوير والاكتشاف.[١٥] التصوف يتحدث أساسا عن التقارب بين تعاليم الصوفية (البشر) مع

---

[13] Atang Abdul Hakim, *Metodologi Studi Islam*, (Bandung: PT remaja Rosda Karya, 2000), p. 161

[١٤] عبد القادر عيسى، **حقائق عن التصوف**، الطبعة الثالثة عشر (القاهرة: المقطم للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥)، ص. ٢٤

[15] Abudin Nata, *Metodologi Studi Islam*, (Jakarta: PT Raja Grafindo Persada, 2009), p. 289-291

الله. في القرآن الكريم هناك العديد من الآيات التي تبين التقارب الإنسان مع الله، من بين أمور أخرى، بأن الله هو أقرب إلى البشر(سورة البقرة ٢:١٨٦)، والله أقرب إلى الرجل من الرجل نفسه عن طريق الوريد (سورة ق ٥٠:١٦).[١٦] باعتبارها أفضل الإبداعات البشرية، في محاولة للتقرب من الله. ومع ذلك، في البشر هناك نوعان من القوى التي يجب أن تخفض، السلطة والقوة النبطية والقوة الحيوانية، لذلك الرجل يجب إجراء آخر وظيفة مزدوجة: أولا، الضغط على السلطة والقوة النبطية والقوة الحيوانية، والثانية، في نفس الوقت، وتعظيم القوة الناطيقة.[١٧] هناك طرق مختلفة لمكافحة خبراء الصوفية العاملان التي هي متأصلة في البشر. والباحث يجرب ان بحث المجاهدة، هي من عوامل الطريقة الصوفية الذي قطع النفس عن المألوفات، وحملها على خلاف هواها في أغلب الحالات، هنا لاتتم بها إلا من التجربة الرياضة، والتقارب، التي سلك عند الشيخ عبد القادر الجيلاني على المجاهدة الصوفية.

ز. منهج البحث

١) مصادر البحث

---

[١٦] نفس المرجع، ص. ١٦٢

[١٧] نفس المرجع، ص. ١٦٣

إستخدام الباحث في هذا البحث دراسة المكتبية هناك يتعلق من مصدران يعني المصادر الرئيسية والمصادر الثانوية. الذي المتعلقة بالموضوع، وهي تتكون من:

الأول: المصادر الرئيسية هي الكتب الذي ألف الشيخ عبد القادر الجيلاني نفسه كما يلي:

١. الجيلاني، عبد القادر، **الغنية لطالبى طريق الحق عز وجل**، بيروت–لبنان: دار الكتب العلمية.

٢. تأليف للشيخ عبد القادر الجيلاني، **الفتح الربانى، الفيض الرحمانى**، دار الريان للتراث

وأما المصادر الثانوية وهي

وكل البيانات والكتبات التى يتعلق موضوع البحث بحثها من غير المصادر الرئيسية هو ذاخل في المصادر الثانوية مثال منها

١. طه زيدان، يوسف محمد، **الطريق الصوفي وفروع القادرية بمصر**، بيروت: دار الجيل، ١٩٩١.

٢. القحطاني، سعيد بن مفرح، **الشيخ عبد القادر الجيلاني واراؤه الإعتقادية والصوفية**، الرياض: ١٩٩٧.

٣. **السفينة القادرية للشيخ عبد القادر الجيلاني**، بيروت:دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢.

٢) منهج البحث

تحليل البيانات في البحث النوعي هو الاستقرائي والهدف النهائي من توليد المفاهيم المستدامة والمفاهيم وتطوير نظرية جديدة. أمثلة من نموذج التحليل النوعي هو تحليل المجال وتحليل التصنيفية، تحليل مكون، وتحليل الموضوعات الثقافية، والتحليل المقارن ثابت (على الارض البحوث النظرية).

التحليل في البحث الكمي هو استنتاجي، نظرية اختبار التجريبية واستخدامها بعد الانتهاء من جمع البيانات أجريت تماما عن طريق الإحصاءات، مثل ارتباط، اكتب اختبار، تحليل التباين والتغاير، تحليل عامل، الانحدار الخطي، إلى أن وصل إلى النتائج عن المجاهدة الشيخ عبد القادر الجيلاني كتب البحث عن بيان منهج بإستخدام الخطوات فيما يلي:

١. المنهج الوصفي

هو المنهج العلمي الذي يكون بجمع المعطيات والحقائق وترتيبها للوصول إلى الإستنباط.[١٨]ويقوم هذا المنهج على وصفي ظاهرة من الظواهر التى تتحكم فيها واستخلاص النتائج لتعميقها،[١٩]حيث استخدام الباحث للحصول على ترجمة حياة الشيخ عبد القادر الجيلاني وللحصول على المجاهدة الصوفية عنده وعند الصوفية الأخرين.

٢. المنهج التحليل

هو المنهج الذي تركيز الفكرة وتحليل المسائل المجموعة ثم بيانها ومناقشتها للحصول على النتيجة.[٢٠]بحث الفكرة أو الظاهرة بحثا شاملا بستوعب كل الأطراف والشؤون، وعميقا ينفيذ إلى كل زوايا ليكتشف الخبايا العلمية التي فيها. في النظر إلى ما ومدى أهمية المجاهدة الصوفية بالترتيب نحو الإلهي، وخاصة مفهوم المجاهدة هذا هو السبيل إلى القيام به للحصول على درجة السالك إلى المشاهدة الله وفقا لفضيلة الشيخ عبد القادر الجيلاني في صياغة مشكلة التراص على النحو التالي:

— ما هو معنى المجاهدة نفسها

---

[18]Jujun Suriasumantri, *Penelitian Ilmiah, Kefilsafatan dan Keagamaan, Tradisi Baru penelitian Agama Islam Tinjauan antara Disiplin Ilmu*, (Bandung: Pusjarlit Nuansa, 1998), p. 28

[١٩]محمد الصاري محمد مبارك، البحث العلمي: أساسه وطريقة كتابته، (القاهرة: المكتبة الأكاديمية)، ١٩٩٨، ص.٣٠

[٢٠]نفس المرجع، ص. ٧٨

- وما هي الآثار المترتبة على المجاهدة الصوفية النهج الإلهي
- كيفية تحقيق ذلك في المجاهدة الخاصة

ح. تنظيم كتابه البحث

لسهولة البحث قسمت الباحث إلى أربعة أبواب، ولكل باب فيه فصل وبيان، ذلك فيما يأتي:

الباب الأول: "المقدمة" ويتكلّم الباحث فيه عن خلفية البحث، تحديد المسألة، هدف البحث، أهمية البحث، الدراسة السابقة، الإطار النظري للبحث، منهج البحث، تنظيم كتابه البحث.

الباب الثاني: "مجاهدة الصوفية والشيخ عبد القادر الجيلاني" يشمل ويحتوي على فصلين، الفصل الأول: فيه مفهوم المجاهدة (لغة، اصطلاحا، في القرآن والسنة) وضرورة المجاهدة وأهميتها، وطرق المجاهدة. الفصل الثاني: ترجمة حياة الشيخ عبد القادر الجيلاني، فيه تاريخ حياة الشيخ عبد القادر الجيلاني، اسمه ونسبه، ولاته، نشأته العلمية وثقافته، صفة وألقبه، ونشأة الصوفية، مؤلفاته ووفاته.

الباب الثالث:" نظرية المجاهدة عند الشيخ عبد القادر الجيلاني، ويشمل هذا الباب على فصلين :الفصل الأول المجاهدة عند الشيخ عبد القادر الجيلاني هنا يحتوي

على الأربعة متغيرات كلها مفهوم المجاهدة، ضرورة المجاهدة، طرق المجاهدة (قطع المألوفات، المخالفة، الرياضة النفس، المحاسبة، والمراقبة) والآخر بيان خصال أهل المجاهدة. الفصل الثاني مكانة فكرة الشيح عبد القادر الجيلاني في المجاهدة بين الصوفيون

الباب الرابع:"الخاتمة" يشمل على نتائج البحث، الإقتراحات، الإحتتام، قائمة المراجع والمصادر.